

تفسير ابن كثير

وَلَقَدْ أَتَوْا عَلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي أَمْطَرَ اللَّهُ مَطَرَ السَّوِّءِ أَفَلَمْ يَكُونُوا يَرُونَهَا بَلْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ
نُشُورًا

وقوله : (ولقد أتوا على القرية التي أمطرت مطر السوء) يعني : قوم لوط ، وهي سدوم
ومعاملتها التي أهلكها الله بالقلب ، وبالمطر الحجارة من سجيل ، كما قال تعالى : (
وأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنْذِرِينَ) [الشعراء : 173] وقال (وإنكم لتمرّون عليهم
مُصْبِحِينَ وَبِاللَّيْلِ أَفْلا تَعْقِلُونَ) [الصافات : 137 - 138] وقال تعالى : (وإنها لبسبيل
مقيم) [الحجر : 76] وقال (وإنهما لبإمام مبين) [الحجر : 79] ؛ ولهذا قال : (
أَفَلَمْ يَكُونُوا يَرُونَهَا) أي : فيعتبروا بما حل بأهلها من العذاب والنكال بسبب تكذيبهم
بالرسول ومخالفتهم أوامر الله . وقوله : (بل كانوا لا يرجون نشورا) يعني : المارين بها من
الكفار لا يعتبرون لأنهم لا يرجون نشورا ، أي : معادا يوم القيامة .